MON, 1 MAY 2017

Panel discusses the book "Reflections on Happiness and Positivity"

جلسة حوارية تتناول تجربة محمد بن راشد وفلسفته الخاصة

«تأملات في السعادة والإيجابية».. قصة نجاح في «أبوظبي للكتاب»

المشاركون في الفعاليات

وام

- علي بن تميم: القائد يقدم على تأليف كتاب انطلاقاً من مسؤوليته واحساسه
- صفية الشحي: قصة حية غرس بذورها المؤسسون وتعهد القادة برعايتها
- سلطان العميمي: تجربة ذاتية اتصلت بتجارب رائدة مثل اتحاد الإمارات
- محمد الحمادي: أهمية العمل للمستقبل لتحقيق الهدف ونقل تجربة حية ناجحة
- ابن تميم: التسامح المعنى الأسمى للإيجابية في العلاقة بين أفراد المجتمع
- القادة المتفائلون صناع الأمل هم الخالدون في التاريخ ولديهم حل لكل مشكلة
- بناء رؤية المستقبل وقواعدها الراسخة في الواقع وليست رؤية الأوهام

ناقشت جلسة حوارية عقدت مساء أمس - ضمن فعاليات معرض أبوظبي الدولي للكتاب - كتاب "تأملات في السعادة والإيجابية" لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي" رعاه الله" حيث ألقى المشاركون الضوء على قصة النجاح الملموسة التي يكشف صفحاتها بأسلوب رشيق ومباشر عن تصوراته وملامح تشكيله الفكري والثقافي الذي قاده خلال مراحل صنعه لتجربة النجاح .

تحدث في الجلسة الحوارية - التي أدارتها الإعلامية صفية الشحي - سعادة الدكتور علي بن تميم مدير عام شركة أبوظبي للإعلام وسلطان العميمي مدير أكاديمية الشعر العربي في هيئة أبوظبي للسياحة والثقافة ومحمد الحمادي رئيس تحرير صحيفة الاتحاد وبحضور عدد كبير من الكتاب والأدباء والمثقفين للاقتراب من صانع هذا النهج بأسلوبه الرشيق والمباشر والعميق.

وتناولت الجلسة تجربة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم التي عرضها في الكتاب وطالت فلسفة سموه الخاصة بالسعادة والإيجابية وتأثيرها على العمل الحكومي والإداري والتربوي والاجتماعي إضافة إلى أهمية الكتاب التي لا تنبع من كونه تأملات فكرية بحتة أو رؤى فلسفية تبحث في قضية السعادة التي عدها الكثيرون هدف الإنسان الأول بل لكونه تسجيلا حيا لقصة نجاح .

وقالت صفية الشحي في بداية الجلسة التي عقدت تحت عنوان "تأملات في السعادة والإيجابية .. أضواء على قصة نجاح" أن صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم يروي قصة حية غرس بذورها المؤسسون الكبار وتعهد القادة الملهمون بالرعاية فالمرء وطنا لا يمكن أن يختزل في مجرد رؤى فكرية وفلسفية فنحن نتحدث عن حكاية أبطالها لايزالون يثرونها بحكمتهم وأفكارهم النيرة ورؤيتهم لمستقبل نعيشه في الإمارات حيث ينظر صاحب هذه التأملات للصحراء الممتدة فيراها فرصا متاحة لأبناء شعبه للعمل وكسب الخبرات والمهارات وينظر للأزمات أيا كان نوعها كمكافآت يجب اقتناصها واستثمارها وأيضا للتعليم كزاد لا يمكن أن تستمر من دونه الحياة.

وقال الدكتور علي بن تميم ان من يقرأ كتاب صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم يدرك أن القادة المتفائلون صناع الأمل هم الخالدون في التاريخ لديهم حل لكل مشكلة وبعض القادة لديهم لكل حل مشكلة وصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد هو من الطراز الأول وهو ما لمسته عند قراءة كتاب "تأملات في السعادة والإيجابية" الذي تتجلى فيه رؤية مستقبلية للقائد في زمن صعب لأنها تحليل ملموس للوقائع التي تعيشها الدول العربية والعالمية من الجوانب الاقتصادية والسياسية ثم من الأبعاد الاجتماعية والثقافية والأخلاقية فضلا عن المواجهة الذاتية والإيعاز المستمر إلى الذات والتاريخ والمستقبل .

وأضاف أنه ومن خلال التحليل الملموس لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم فان سموه يبني رؤيته للمستقبل التي لها قواعدها الراسخة في الواقع وليست رؤية الأوهام بل هي رؤية مستقبل واقعية لأنه زمن صعب ينطلق القائد من الوقائع ولأنه زمن صعب ينطلق القائد من التحديات الكبرى التي تواجه عالمنا العربي على كافة الصعد وفي مقدماتها التخلف والتطرف فالأوضاع الاقتصادية في العالم طغت عليها قوى الهيمنة التي تعبر عن نفسها في أكثر من زمان ومكان ولذلك كان المؤلف يطرح السؤال تلو السؤال ويجد الحل بأننا لا نحتاج إلى قوى خارجية وإنما قوى داخلية ويقصد بها التغيير الداخلي وعلى مستوى داخل الإنسان "التغيير الروحي" .

وأعرب عن اعتقاده بأن القائد يقدم على تأليف كتاب انطلاقا من مسؤوليته وإحساسه بأن قيادة الدولة ينبغي أن تفهم ذاتها أولا وبعد ذلك تفهم الآخرين ..مشيرا الى ان الكتاب يجمع أيضا بين آراء سموه والحوارات التي تدور بينه وبين النخب السياسية مثلما يصغي جيدا بتواضع إلى خطاب الشباب ويعاملهم بكل محبة وحكمة وحزم اذ يفتح قلبه وفكره للجميع ليعرض ما يفكر فيه وما يتألم من أجله وما يحلم به ليكون كلامه مجالا للمناقشة والحوار وهو الهدف البعيد للكتاب وتأليفه .

وأوضح أن الكتاب مقدمة راسخة لنموذج جديد من القادة في العالم لأن مؤلفه يشعر بالمسؤولية التاريخية ويجسدها من خلال رؤية متفحصة وقابلة للحوار والنقاش وهذه قوة القائد في زمن صعب حيث تتلخص الرؤية التي يبني المؤلف الكتاب عليها في كلمتين تتصدران العنوان هما "السعادة والإيجابية" واللتان تختصران الرؤية البعيدة لما استخلصه القائد من واجبات وما يطمح إليه ليكون مع شعبه جنبا إلى جنب من أجل الوصول إلى تحقيق معنى هاتين الكلمتين في مجتمعه وبين مختلف الفئات الاجتماعية .

ونوه إلى أن مفهوم السعادة لدى القائد مرتبطة بنتائجها كما يقول "السعداء ينتجون أكثر ويعيشون أطول ويقودون التنمية الاقتصادية بشكل أفضل" ..مشيرا الى ان هذا التعريف يسمو بين السعادة والسعداء وينفتح على الجانب العملي والواقعي الفردي والجماعي في آن واحد حيث ان السعادة في هذا الكتاب ليست فكرة مجردة وحلما رومنسيا بل هي ضرورة ليكون المجتمع قادرا على أن يتحدى ما يواجه من صعاب ويستفيد من حياة تسمح له بأن يطور إمكاناته ويعدد آفاق سعادته .

ولفت إلى أن الإيجابية يمكن أن تلخص في كلمة واحدة وهي التسامح اذ يقول المؤلف" التسامح ليست فقط كلمة نتغنى بها بل لابد أن تكون لها مؤشرات ودراسات وسياسات وترسيخ سلوكي في مجتمعنا لنصون مستقبله ونحافظ على مكتسبات حاضره" .

وأكد ابن تميم في هذا الصدد ان التسامح هو المعنى الأسمى للإيجابية في العلاقة بين أفراد المجتمع والتعاون مع المعارف والاختراعات والنتاجات التي أصبحنا نعيش معها في حياتنا اليومية لذلك فإن هذه الإيجابية تظهر من خلال التسامح لأنه هو المرجع الذي يقودنا إلى فهم تقدم وتعايش مجموعة من الشعوب العربية قديما وبناء حضارتها في الماضي وعلى أساسه نتشبث بعزمنا على بناء حضارة عربية جديدة وسط هذا العالم المليء بالتحديات إذا إنها رؤية تستأنف الحضارات وهو المصطلح الذي نجده شديد الإلحاح في أطروحات صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم .

وقال ان رؤية التسامح هنا تؤدي إلى السياسة الإيجابية التي تحافظ على مصالح ومنافع وفق أخلاق ومبادئ لذلك فإن القائد لابد أن يكون واعيا بقدرته على ربط العلاقة السليمة مع الدول الأخرى ولكن أيضا مع شعبه وفريق عمله وأسرته وحتى مع الأبناء الصغار ..واصفا ذلك بإيجابية الممارسة السياسية حيث يحتوي الكتاب على الكثير من الملامحات لتلك العلاقات الحميمية أيضا والأسرية .

من جانبه تحدث سلطان العميمي عن البعد الاجتماعي لتجربة قائد إماراتي عربي مسلم قائلا" ان كتاب تأملات في السعادة والإيجابية يمكن قراءة العنوان على أكثر من وجه وتقسيمه إلى قسمين الأول تأملات والثاني السعادة والإيجابية كجزء أخر حيث تبتعد كلمة تأملات عن التنظير والتعميم وتحمل في داخلها دقة كبيرة وتفتح على فضاءات لانهائية من المعاني والدلالات ويمكن تتبع معناها من خلال خصوصية التجربة للمؤلف في السعادة والإيجابية حيث تنطلق هذه التأملات من تجربة فردية للمؤلف كانسان و والد وقائد فريق عمل إذا هي تجربة ذاتية اتصلت بتجارب أخرى منها تجربة اتحاد الإمارات الناجحة" .

وتطرق إلى الجانب الروحاني الذي أشار اليه المؤلف في الكتاب وهي الصلاة التي تكون بين الإنسان وربه كعلاقة فردية ذاتية أكثر ماهي شكلية إضافة إلى الجانب الرياضي الذي أشار له وتحدث عن أهميته وما يمكن أن تضيفه للذهن من صفاء وطاقة إيجابية للفرد حيث نجد هنا صلة وطيدة بين الجسد والروح .

من جانبه تطرق محمد الحمادي الى مقولة صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في كتابه "أغمض عينيك لترى المستقبل" ..مشيرا الى انه أيقن عندما قرأ هذه العبارة أهمية العمل للمستقبل لتحقيق الهدف وأن المؤلف يحمل فكرا ولديه رؤية لا يتكلم من أجل التنظير بل لنقل تجربة حية ناجحة . وام